

يصدر قريباً

انطون سعادة

من التأسيس إلى الشهادة

1949-1932

كتاب في مجلدين من 1200 صفحة مع فهرس شامل وهو الكتاب الثاني عن سعادة
لمؤلف كتاب : 8 تموز، قصة محكمة وإعدام انطون سعادة، الصادر عام 2002

لم تكن حياة سعادة سيرة مغامر طموح غدر به حظه العاشر أو مصلح قومي
أسقطته أرضاً حساباته الخاطئة. بل كانت حياته تجسيدا لمشروع كبير وسعياً واعياً
لتحقيق هدفين رئيسيين: الأول بعث الدولة السورية التاريخية على أنقاض موزاييك من
الدويلات المقتطعة التي ارتأت أقوى دولتين في العالم أن تكوّن الشكل الجديد للشرق
الأوسط تحقيقاً لمصالحهما في السياسة والثروات الطبيعية، والثاني تحقيق نهضة قومية
اجتماعية حديثة تنفض غبار الماضي وتقيم مكاناً لا تُقا لسورية الجديدة تحت الشمس.
هدفان ينطويان بالضرورة على مواجهة مع الاستعمار وحلفائه وصنيعته الدولة اليهودية
والقوى الإقليمية والمحلية المناهضة لكل ما انبرى سعادة لتحقيقه.

لا نزعّم أن هذا الكتاب يرسم صورة شاملة وواقية لهذا السعي السعادي. بل هو
محاولة لوضع مرجع أولي متكامل لتطلّعات سعادة وأهدافه وفكره وجهاده كما مارسها
وسط بيئة دولية وظرف تاريخي معيّنين لها حساباتها وشكلاً، بالتالي، التحدي الرئيسي
الذي تصارع وإياه فصّعه. وهذا الكتاب هو نواة لتوثيق الصراع من أجل سورية الذي
خاضه سعادة ودفع حياته ثمناً له. وما نقوم به هو محاولة إعادة تكوين مسرح الأحداث
بأبطاله وأجوائه.

هذا الكتاب، بما فيه من أدوات بحثية ومرجعية عن سعادة مبنية في جداول
خطية أو مقارنة تنسق مختلف أفكاره ومواقفه ونشاطاته، هو أيضاً مادة أولية لأعمال

البحث والتنقيب المقبلة والتي يجب ألا تتوقف جلاءً لسيرة هذا الرجل الفريد والاستثنائي والذي لا يزال الجزء الأكبر من إرثه المدوّن ضائعاً متفرقاً بين الوطن والمهاجر بانتظار الباحثين والمؤرخين.

يعتمد الكتاب على عدد كبير من المراجع والمقابلات استخدمت لعرض قضية سعادته من خمسة أوجه:

الوجه الأول يتناول المرحلة الأولى من جهاد سعادته والتي تمتد من تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وما تعرّض له من محاربة ومحاکمات ونفي ومعارضة وحتى إعادة تأصيل الحزب،

الوجه الثاني يتناول المؤامرة على سعادته في إطاريها المحلي والدولي واستشهاده مروراً بتحديد موقع الشرق الأوسط في حسابات كبار اللاعبين والدوافع وراء انقلاب حسني الزعيم والأجندة التي قام بتنفيذها.

الوجه الثالث هو فكر سعادته الفلسفي والقضايا التي عالجها.

الوجه الرابع هو الناحية الوثائقية في تأريخ سعادته من خلال نصوص له تعتبر قِمة في الفكر والرؤية واستقامة المواقف سما بها هو وسمت بها قضيته.

الوجه الخامس ينطوي على مجموعة جداول مرجعية وكشّافات تاريخية تتناول فكره القومي ومواقفه وأعماله والحرب الشاملة ضده والتي استغرقت القسم الأكبر من حياته. كما يتضمن هذا القسم مجموعة خرائط من أبرزها اتفاقية سايكس - بيكو كما لوّنها بالأزرق والأحمر والأصفر كل من مارك سايكس وفرنسوا جورج بيكو اللذين جلسا لتقاسم حدود مصالح بلديهما، وخريطة تاريخية تشير إلى المتوسط بصفته البحر السوري، وخريطة الثورة القومية الاجتماعية الأولى، التي لم تُرسم يومها، كما أمكن استخلاصها من الأدبيات المنشورة عن تلك المرحلة.

أما خلاصة الكتاب فتعبّر عنها مجموعة من صور سعادته الفوتوغرافية.